ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين وفيهم المرجفون لئن
لم ينتهوا نبه المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة واذا كان لا يعلمهم صلى الله
عليه وآله وسلم ولا يعرف نفاقهم فكيف يميز العدل من غيره واما المنافقون المعروفون بالنفاق كابن
ابي فساق ان قبلوا اخبارهم ومعاملتهم معاملة من يظن صدقه من المؤمنين مالم يكذبهم الله تعالى
نعم من صحب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم واتبعه حق الاتباع ثم من اهل
العصر منعوتون رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا الا انه لا يقتضي الحكم على اهل كل عصر ان قلت فقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير
القرون قرني الحديث تزكية منه صلى الله عليه وآله وسلم لاهل عصره ومن بعده ممن ذكرهم
قلت تقدم الاشاره الى انه اخبار عن خيريتهم بالنظر الى الصدق والعداله اخص منه
ولكن الصدق شعار الاغلب منهم ولذا قال ثم يفشو الكذب فانه بلفظ يشعر بان ثمة
سيأتي في تلك الاعصار المخبر الا انه لا فشو عليه فان قلت المدائح كتابا وسنة
دلت على عدالة اهل ذلك العصر قلت قد وردت المدائح في جملة الامة ولا تقتضي تزكية
الافراد اتفاقا فكذلك هنا فان الثنا على الجملة لا يقتضي الثنا على كل فرد فان قلت
فقبوله صلى الله عليه وآله وسلم لاخبار اولئك دليل على عدالة اهل عصره ولا يقدح فيه انه اتاه
الوحي ان فيهم كاذبين وان فيمن اخبره فاسقا قلت ومن اسلمني ان العداله شرط في الروايه
واين دليلها ولا يتم الاستدلال بان قبوله دليل لها حتى يتم انها شرط والا فهو دور فان
قلت قد دار قبوله صلى الله عليه وآله وسلم لاخبارهم على احد الامرين اما حصول الظن
او عدالة الراوي فحمله على احد الامرين دون الاخر تحكم قلت عدالة الراوي ما قام الدليل

على شرطيتها وظن الصدق لا بد منه اذ لا عمل الا بعلم او ظن فحملناه على اليقين المتعين ونحن
في مقام النفي لمشروطية العداله المخصوصه فالدليل على المثبت على انه قام الاجماع على قبول
غير العدول على رسمهم للعداله والعمل برواياتهم من كل الامة لما سمعت الان عمن روي عنه في الا
مهات التي هي عمدة اهل الاسلام وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في المقدمة انه لا اثر للتشيع
مع الصدق والضبط انتهى فمهما ظننا حصول الظن بصدق الراوي وروى عن الخوارج وهم
اشد الناس بدعة لانهم يكفرون من يكذب فيقتلونه لحصول الظن بخبرهم قال ابو داود ليس
في اهل الاهواء اصح حديثا من الخوارج وفي البخاري من لم يتند عدا انهم لا يحصون وفي غيره من الامهات
وناهيك انه خرج لعمران بن حطان الخارجي المادح لقاتل امير المؤمنين كرم الله وجهه بالا
بيات المشهورة السائرة قال الحافظ ابن حجر قال المبرد وكان عمران بن حطان راس القعد من الصفرية
وخطيبهم وشاعرهم انتهى والقعد قوم يقولون بقول الخوارج ولا يرون الخروج بل يزينونه
وكان عمران داعية الى مذهبه اخرج له البخاري في المتابعات واخرج البخاري وابو داود والترمذي
لعمران بن مسلم القصير قال يحيى بن القطان كان يرى القدر وهو متعبد واخرج الستة للفضل
ابن دكين وهو شيعي واخرج الستة لابن معاوية الضرير قال الحاكم احتجا به وقد اشتهر عنه الغلو
قال الذهبي غلو التشيع ووثقه العجلي واخرجوا لعدي بن ثابت وقد قال فيه ابن معين شيعي
مفرط وقال الدارقطني رافضي غال واخرج البخاري لاسماعيل بن ابان وهو احد شيوخه
الجوزجاني كان مائلا عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث قال ابن عدي يعني ما عليه الكوفيون
من التشيع قال الحافظ ابن حجر الجوزجاني كان ناصبيا منحرفا عن علي فهو ضد الشيعي المنحرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)